Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هـذه النّظرة جعلت **الجـاحـظ** يـرى أنّ الشعـر ، **كاللّغة** . « غريزةٌ » عنـد العرب و« فـطرةٌ » ، وأنه ، من هنـا ، « طبعٌ عجيب » ، كما يعبّر، أي أنّه لا يُفَسَّر ، فهو « قسمةٌ » من الله أو « حُـظْوة » . وفي هذا مـا يوضـح رأيـه في مقـاربـة العـربيّ الشعريّة للأشياء والعالم : « كلّ شيءٍ للعرب بديهةٌ وارتجال ، وكـأنّه إلهـام . وليست هناك معـانـاةٌ ولا مكـابـدةٌ ولا إجـالـةُ فكرة » ، كما هي الحـال عند الأمم الأخـرى ـ الفرس والهنـد والرّوم . وفيه كذلك ، ما يـوضح قـوله إن الشعـر العربيّ « لا يستطاع أن يُتَرْجَم ، ولا يجوز عليه النّقل . ومتى حُوِّل ، تقطّع نـظمـه ، وبـطُلَ وزنـه ، وذهب حسنـه ، وسقط مـوضـع التعجّب » . هكذا « يتهافتُ » ، كما يعبّر ، أي يزول ما فيـه من الخـاصّ المميِّز ، ولا يبقى غير المشترك العامّ . ومن هنـا نفهم قوله إنّ « فائدة الشعر العربيّ مقصورةٌ على العرب ، وعلى من تكلّم بلسان العرب » .

- ٢ -

لم يكن القـرآن رؤيـة أو قـراءة جـديـدة لـلإنسـان والعـالم وحسب ، وإنما كان أيضا كتابةً جديدة . وكما أنّه يمثّل قـطيعة مع الجاهليّة ، على مستوى المعرفـة ، فإنّـه يمثّل أيضـا قطيعـة معهـا ، على مستـوى الشّكل التّعبيـريّ . هكـذا كـان النّص القرآني تحوّلاً جذرياً وشـاملاً : بـه وفيه ، تـأسّست النّقْلة من الشّفوية إلى الكتابة ، ـ من ثقافة البديهة والارتجال ، إلى ثقافة الـرويّة والتـأمّل ؛ ومن النّـظرة التي لا تلامس الـوجود إلاّ في